الدرس 3

آفات اللسان

نِتاجاتُ التَّعلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم آفات اللسان.
- ذِكْرُ صور آفات اللسان.
- تَوْضيحُ مخاطر آفات اللسان على الفرد والمجتمع.
- تَقْديرُ أثر الكلمة الطيِّبة في بَثِّ المحبَّة بين الناس.

التَّعلُّمُ القَبْليُّ

جعل الله تعالى الإنسان مسؤولًا عن أفعاله وأقواله، قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]،

وقد عَدَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ الكلمة الطيِّبة صدقةً؛ إذ قال ﷺ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ» [رواه البخاري ومسلم]،

وحَثَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ على حفظ اللسان، فقال ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلا اللَّعَّانِ، وَلا الْفاحِشِ، وَلا الْبَذِيءِ» [رواه الترمذي].

أَتأمَّلُ وأُجيبُ

1. أَتأمَّلُ الحديث النبوي الشريف السابق، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منه الأمور التي نهى عنها سيِّدنا رسول الله ﷺ.

.....الطعان / اللعان / الفاحش / البذيء.....

2. كَيْفَ يشغل المسلم لسانه بالخير وطاعة الله تعالى؟

.....ذكر الله / الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / الإصلاح بين الناس.....

الفَهمُ والتَّحليلُ

أنعم الله تعالى على الإنسان بنِعَم كثيرة، أهمُّها اللسان الذي هو أداة التخاطب بين الناس، ووسيلة التعبير عن الآراء والأفكار، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾ [البلد: ٨-٩]. واللسان والبيان من أعظم مزايا الإنسان؛ لذا يجب عليه شكر هذه النعمة بحفظ لسانه، واستعماله فيما يعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه في الدنيا والآخرة.

Watermarkly
Scanned with CamScanner

الخَريطَةُ التَّنظيميَّة

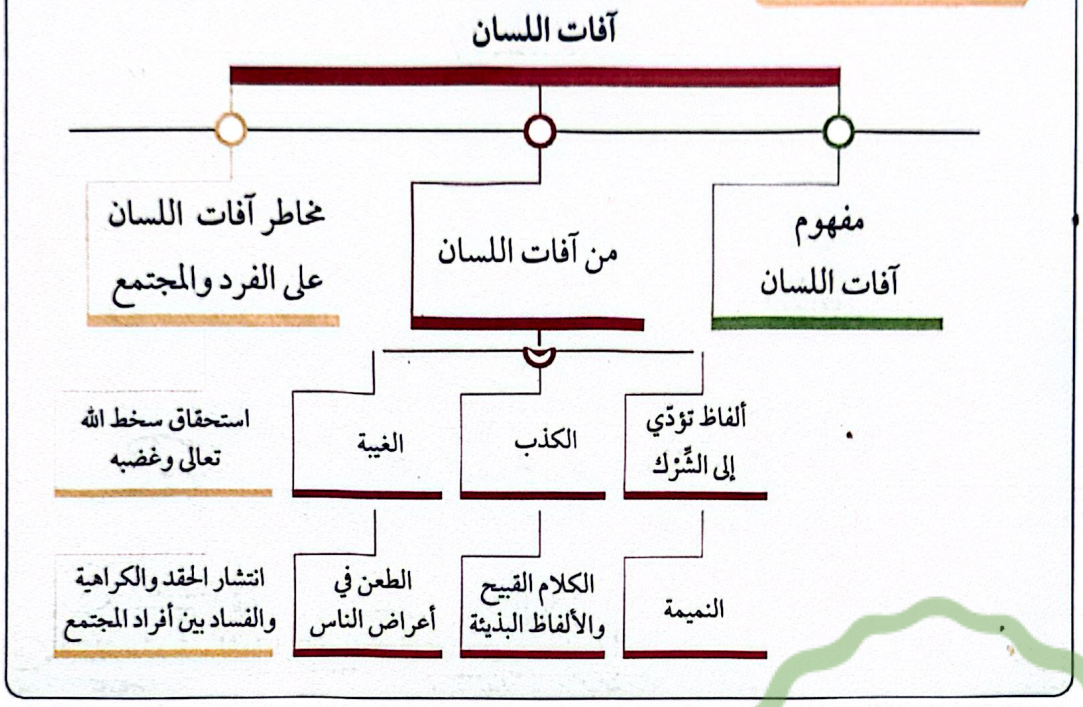

أوَّلًا مفهوم آفات اللسان

آفات اللسان: هي كلُّ ما يصدر عن اللسان من أقوال مذمومة، مثل: الكذب، والسَّبِّ، والخوض في أعراض الناس.

أتوقَّف

آفات: جمع (آفة)، وهي ما يصيب الشيء، فيفسده.

ثانيًا من آفات اللسان

للسان آفات كثيرة، من أبرزها:

أ. ألفاظ تؤدّي إلى الشِّرك بالله تعالى أو الكفر به: فقد نهى الله تعالى عن الشِّرْك به، وعن كلِّ ما يؤدّي إليه من ألفاظ، بما في ذلك شتم الذات الإلهية، أو الكتب السماوية، أو الرُّسُل ﷺ، وكذلك الاستهزاء بشعائر الدين، قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤].

ب. الكذب؛ وهو الإخبار عن الشيء خلافًا لِما هو عليه عمدًا، وقد نهى سيِّدنا رسول الله ﷺ عنه، وعَدَّهُ من خصال النفاق، قال رسول الله ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» [رواه البخاري ومسلم]. ومن الكذب شهادة الزور؛ فقد عَدَّها سيِّدنا رسول الله ﷺ من أكبر الكبائر، فقال ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ قُلْنا: بَلى يا رَسولَ اللهِ، قالَ: الْإِشْراكُ بِاللهِ، وَعُقوقُ الوالِدَيْنِ، وكانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ،

فَقالَ: أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهادَةُ الزُّورِ، أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهادَةُ الزُّورِ» [رواه البخاري].

ومن الكذب نشر الإشاعات، وتداولها، ونشر الأخبار المجهولة المصدر دون التثبُّت من صِحَّتها. وقد جاء الوعيد والتحذير من نشرها؛ لقول رسول الله ﷺ: «كَفى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ» [رواه مسلم].

جـ) الغيبة؛ وهي ذِكْر الإنسان إنسانًا آخرَ في غيبته بالسوء. وقد حذَّر الإسلام المؤمنين من تتبُّع عيوب الناس، والخوض فيها، ونشرها، قال رسول الله ﷺ: «أَتَدْرونَ ما الْغِيبَةُ؟ قالوا: اللهُ وَرَسولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: ذِكْرُكَ أَخاكَ بِما يَكْرَهُ. قيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كانَ في أَخي ما أَقولُ؟ قالَ: إِنْ كانَ فيهِ ما تَقولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ» [رواه مسلم] (بَهَتَّهُ: كذبت عليه).

د) النميمة؛ وهي نقل الحديث من شخص إلى آخر على وجه الفتنة؛ لذا تُعَدُّ النميمة من كبائر الذنوب، ويترتَّب عليها الإثم العظيم عند الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ» [رواه البخاري ومسلم] (قَتَّاتٌ: نمَّام مُفسد).

هـ) الكلام القبيح والألفاظ البذيئة، مثل: السَّبِّ، والشتم، واللعن، قال رسول الله ﷺ: «سِبابُ الْمُسْلِمِ فُسوقٌ» [رواه البخاري ومسلم]. وينبغي للمسلم ألّا يتكلَّم بما يؤذي غيره؛ فلا يعيب أخاه، ولا يسُبُّه، ولا يشتمه.

و) الطعن في أعراض الناس، مثل القذف، وهو اتِّهام الإنسان العفيف بالزنا والفاحشة؛ لذا يُعَدُّ القذف من كبائر الذنوب، وقد رتَّب الإسلام عقوبة على القاذف في الحياة الدنيا وفي الآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣] (لُعِنُوا: طُرِدوا من رحمة الله تعالى).

أَستَدِلُّ بـ

أَسْتَدِلُّ بالآية الكريمة الآتية على صور آفات اللسان التي حذَّرت منها هذه الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

السخرية / اللمز / التنابز بالألقاب

Watermarkly
Scanned with CamScanner

ثالثًا * مخاطر آفات اللسان على الفرد والمجتمع

* لآفات اللسان مخاطر كبيرة على الفرد والمجتمع، منها:

أ) استحقاق سخط الله تعالى وغضبه؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعالى، لا يُلْقي لَها بالًا، يَرْفَعُهُ اللهُ بِها دَرَجاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، لا يُلْقي لَها بالًا، يَهْوي بِها في جَهَنَّمَ» [رواه البخاري].

ب) انتشار الحقد والكراهية والفساد بين أفراد المجتمع؛ فآفات اللسان تُسبِّب الفُرْقة والبُغْض بين الناس، وتُعكِّر صَفْو المحبَّة، وتُدمِّر الصداقة، وتقطع الأرحام.

أَتَأَمَّلُ وَأُجيبُ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليه:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ والِدَيْهِ. قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ؟ قالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَباهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ» [رواه البخاري ومسلم].

1 أَسْتَنْتِجُ آفة اللسان التي نهى عنها سيِّدنا رسول الله ﷺ في الحديث النبوي الشريف السابق.

لعن الوالدين

2 ما الخطر المُترتِّب على انتشار هذه الآفة في المجتمع؟

استحقاق سخط الله وغضبه

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

دخل رجل على الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فذكر له عن رجل شيئًا، فقال له الخليفة عمر: إنْ شئت نظرنا في أمرك، فإنْ كنت كاذبًا فأنت من أهل هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]، وإنْ كنت صادقًا فأنت من أهل هذه الآية: ﴿هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ﴾ [القلم: ١١]، وإنْ شئت عفونا عنك. فقال: العفو يا أمير المؤمنين، لا أعود إليه أبدًا. (إحياء علوم الدين).

Watermarkly
Scanned with CamScanner

قضيّة للنقاش

قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠].

1. أُناقِشُ أفراد مجموعتي في موقف المسلم عند سماعه مَنْ يخوض في آفات اللسان، أو يستهزئ بالدين في المجلس.

وجوب مغادرة المجالس الذين يستهزؤن بآيات الله

2. ظهر التنمُّر هذه الأيام بصورة جلية في البيئتين المدرسية والمجتمعية، وفي وسائل التواصل الاجتماعي. أُناقِشُ أفراد مجموعتي فيما يُسبِّبه التنمُّر من إضرار بالفرد والمجتمع، ثمَّ أَقْتَرِحُ طرائق للتخلُّص منه.

من أسباب التنمر (الكذب / فقدان الثقة بالنفس / الانتقام)

من أسباب أكاديمية (ضعف التركيز)

من أسباب جسدية (السمع / العمى)

الإثراءُ والتَّوسُّعُ

يُعَدُّ اللسان أحد أعضاء الجسد وأكثرها أهميةً وخطرًا في آنٍ معًا. ومن ثَمَّ، فقد يكون اللسان آفة خطرة تُهلِك صاحبها، وقد يكون أداة نافعة تعود بالخير على صاحبها عند استخدامها فيما يرضي الله ﷻ، ويُحقِّق الوئام بين أفراد المجتمع بالكلمة الطيِّبة والقول الحَسَن، قال رسول الله ﷺ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ» [رواه البخاري ومسلم]. وللكلمة الطيِّبة صور مُتعدِّدة، منها ما هو في حقِّ الله تعالى كذكر الله تعالى، مثل التسبيح والتهليل، ومنها ما هو في حقِّ الناس، مثل: رَدِّ السلام، وتقديم النصح للآخرين، والأمر بالمعروف والنهي عن المُنكَر، وتعليم الناس.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

أفرد الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين) فصلًا عن آفات اللسان بعنوان: (الصمت وآداب اللسان). وقد بيَّن فيه عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت، وضمَّنه مجموعة من آفات اللسان.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَرْجِعُ إلى هذا الكتاب، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منه ثلاث آفات أُخرى لم تُذكَر في الدرس، ثمَّ أَعْرِضُها على زملائي/ زميلاتي.

Watermarkly
Scanned with CamScanner

التقويم والمراجعة

1 أُبَيِّنُ المقصود بآفات اللسان.

2 أُوَضِّحُ الفرق بين الغيبة والنميمة.

3 أَسْتَنْتِجُ آفة اللسان التي حذَّر منها كلٌّ من الحديثين النبويين الشريفين الآتيين:

أ. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوانِ اللهِ تَعالى، لا يُلْقي لَها بالًا، يَرْفَعُهُ اللهُ بِها دَرَجاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، لا يُلْقي لَها بالًا، يَهْوي بِها في جَهَنَّمَ».

ب. قال رسول الله ﷺ: «سِبابُ الْمُسْلِمِ فُسوقٌ».

4 أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليها:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

أ. ما المقصود برمي المحصنات الغافلات المؤمنات؟ اتهام النساء العفيفات بالزنا

ب. ماذا يترتَّب على رمي المحصنات؟ اللعن في الدنيا / العذاب العظيم في الآخرة

5 أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. من صور الكذب:

أ. الإشاعة. ب. شهادة الزور.

جـ. الحلف الكاذب. (د) جميع ما ذُكِر صحيح.

2. من الألفاظ التي تؤدّي إلى الكفر بالله تعالى أو الشِّرْك به:

أ. شتم الذات الإلهية. ب. سَبُّ الرُّسُل عليهم السلام.

جـ. الاستهزاء بشعائر الدين. (د) جميع ما ذُكِر صحيح.

3. من صور الكلمة الطيِّبة في حَقِّ الله تعالى:

أ. رَدُّ السلام. ب. تقديم النصح للآخرين.

(جـ) التسبيح والتهليل. د. الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكَر.

Watermarkly
Scanned with CamScanner